20 me. année No 971

Le Caire 11—2— 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٧١ «القاهرة في يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — ١١ فبراير سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

بين سبت وسبت

قال بعضنا لبعض بعد يوم السبت الذي خرّب العامر وقوض السامر وأطفأ المقيّ : ليس لنا من سبيل إلا أن نلوذ بالريف ريثما تعيد الوزارة الجديدة الأمن إلى النفوس والأنس إلى العاصمة

وفي صباح يوم السبت الذي وليه كنا في الطريق إلى القرية ؛ وكان الجو سافرا والنسيم فاترا والحقول بهيجة ؛ ولكننا لم نكد نقطع بعض الطريق حتى برد الهواء وأنبأت السماء وأنهمل المطر . وظل انهمال المطر أربع ساعات متواليات تركت بعدها الطريق ترعة متصلة الماء بالسماء تجري فيها السيارة كما يجري الزورق البخاري في النهر . ثم كانت عاقبة هذا الغيث الهتون أن تخلص الجو من النهار ، وتطهر الشجر من الأقذار ، وتألقت القرى والحقول بالجمال والنضرة . فقلنا : يا لله ! ما أبعد الفرق بين سبت وسبت ! ذلك سبت كان فيه النار والدمار واليأس نهاية مرحلة ، وهذا سبت كان فيه الماء والنماء والأمل بداية مرحلة !

ودخلنا القرية والتأم شمل الأهل وانتظم عقد المجلس ، وأقبل شيوخ الفلاحين ممن يقرأون الصحف أو يسمعون الإذاعة يتناقلون أحاديث القتال وأحداث القاهرة وتغيير الوزارة . وقد لاحظت من مناقلة الرأي أن القرويين لم يعودوا يزنون أعمال الحاكمين بميزان المواد الخمسة كتخفيض (المال) وإسقاط (الخفر) ورفع (السخرة) ؛ وإنما أصبحوا يزنونها بميزان المعاني الكريمة كالدراية الواسعة ، والكفاية الممتازة ، والسياسة الرشيدة ، والإرادة القوية ، والإدارة النزيهة ، والغاية الشريفة . وهذا الفضل كله إنما كانوا يعتقدونه في وزيرين اثنين كانت صلتهما بالجمهور صلة معنوية تتمثل في تعليم الشعب واستقلال الوطن ، هما طه حسين وصلاح الدين ! فإنا أسف الناس على أحد من أعضاء الوزارة المعفاة من الحكم فإنما يأسفون على هذين الرجلين اللذين سمّوا بالمنصب على الشهوات ، وربأ بالحكم عن الشبهات ، وكانا للأمة بين ذوي الآراء المرتجلة والأهواء العابثة ، العوض من الخسارة والعزاء عن المصيبة . فلو أنهما خرجا على نظام الحزبية ودخلا في الوزارة الماضية لكانت الوزارة الجديدة فوزا كاملا وفرحة خالصة

أما رأيهم في علي ماهر فهو رأي الفريق في منطقة النجاة ! لم يعرفوا عنه إلا أنه عدو الإنجليز وعدو الفوضى وعدو المحاباة وعدو الروتين وعدو التلكؤ ، فهو رجل الساعة وبطل الموقف . هو رجل الساعة لأن الحرج الخارجي الذي دُفعنا إليه يحتاج إلى حزمه . وهو بطل الموقف لأن الحرج الداخلي الذي وقعنا فيه يفتقر إلى حزمه . وهو فوق أولئك كله صديق العامل وصديق الصانع وصديق الفلاح وصديق الفقير ورئيس (جبهة مصر)

ذلك مجمل الرأي القروي في سياسة الوقت وساسته ؛ وهو رأيي ، ولعله رأي جميع الناس

ريف المنصورة

احمد حسن الزيات